

د . يوسف محمد عبد الله (1)

مؤرخ و كاتب، نائب رئيس الهيئة العامة للآثار و دور الكتب (سابقاً)

صنعا، صحيفة الثورة، 1989/4/12م

في ذمة الله أيها المؤرخ الكبير*

شيع أمس الثلاثاء الخامس من رمضان المؤرخ اليمني المعروف سلطان ناجي، و هذه دمعة تذرفها عين أحد زملائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما أن هل علينا هلال رمضان و أعد المؤمنون أنفسهم لشهر الصوم و لبركة الغفران حتى جاء النعي من مدينة الضباب يحمل إلينا خبراً مفاجئاً ينوء الصائم الصابر بهوله و يفرع إلى تكذيبه، و لكن الموت حق و كل نفس ذائقة الموت، لقد صدق الخبر و مات الصديق و الزميل سلطان عبده ناجي . غادر العاصمة إلى لندن كعادته في السنوات الأخيرة ليواصل بحثه شهراً أو شهرين في وثائق التاريخ اليمني و المعاصر في المتحف البريطاني، و ما أن شرع يقلب صفحات الماضي و يستنطق أخبارها حتى داهمة نزيف داخلي حاد نقل نتيجة ذلك إلى المستشفى و لكنه ما لبث أن قضى نحبه و أسلم الروح لخالقها.

مات المؤرخ اليمني المعروف سلطان ناجي و فارق الدنيا و الأهل و الخلان:

كل ابن أنثى و أن طالت سلامته يوماً على آلة حذباً محمول

و أفتقده وطنه و محبوه، و على مثله تبكي البواكي، و تنوح حمائم الأيك، و تدمع مقل الرجال:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفاء أنيس و لم يسمر بمكة سامر

تلقى الفقيه تعليمه في مدارس عدن و بها أكمل دراسته بالثانوية، ثم ألتحق بقسم التاريخ بكلية العلوم و الآداب في الجامعة الأمريكية ببيروت و تخرج فيها عام 1961م، و أشتغل في سلك التدريس في عدن، ثم سافر إلى بريطانيا ليواصل دراسته و حصل على دبلوم التربية العالي من جامعة لندن عام 1964م .

تقلد عدة مناصب في حياته العملية، منها رئاسة الهيئة العليا للخدمة المدنية، و محاضر في كلية التربية العليا، و عضو في مجلس الشعب الأعلى، و كان آخر منصب تولاه مستشاراً لوزارة خارجية في صنعا، و كان عضواً في قيادة مؤتمر الخريجين، و عضو لجنة الوحدة اليمنية للتربية و الثقافة و الإعلام، و عضو مجلس المركز اليمني للأبحاث الثقافية، و عضو المجلس التنفيذي لإتحاد الأدباء و الكتاب اليمنيين، و عضو مركز دراسات الوحدة العربية، و عضو جمعية المؤرخين و الأثريين اليمنيين . كرم في عيد المعلم، و نال وسام المؤرخ العربي، و يلقي تقديراً عالياً في الأوساط العلمية في الداخل و الخارج.

و في السنوات الأخيرة، تفرغ للبحث و الكتابة، و أصدر كتابيه المعروفين: "بليوجرافيا مختارة و تفسيرية عن اليمن" و " التاريخ العسكري لليمن 1839م - 1967م". و له مؤلفات أخرى و أبحاث

كثيرة منشورة في المجلات و الدوريات المتخصصة، و ترجمات من اللغة الإنجليزية تتناول الكثير من صفحات التاريخ اليمني.

و يعتبر الأستاذ سلطان من المؤرخين اليمنيين الرواد الذين أغنوا المكتبة التاريخية بجهودهم ، و وضعوا لبنات أساسية في مجال دراسة التاريخ اليمني الحديث ، و مهدوا سبل البحث الجاد لأجيال المستقبل.

مات المؤرخ الكبير الأستاذ سلطان ناجي ، و لكن أثره الطيب باق على مر الأيام ذكراً حسناً ، و علماً مفيداً، و ولدأً صالحاً. فعزاء لأهله و زملائه و محبيه و للأخت الكريمة أم أوراس و أوسان و معين و يزن و ريدان، و ألهمهم الله جميعاً الصبر و السلوان .

و رحم الله فقيد اليمن و أسكنه فسيح جناته... " وكل هالك إلا وجهه " و إنا لله و إنا إليه راجعون.

* نمر إدخال إضافات ع لى هذه المقالة و ألقيت ككلمة في حفل التأبين بجامعة صنعاء بتاريخ 1989/5/16م و تم نشرها في صحيفة الثورة، العدد (8951)، 1989/5/20م (للمزيد راجع: " ماذا كتب عنه؟ ").

